

تطوير إدارة التنمية السياحية ... ضرورة ملحة

دكتور عبد الباقي إبراهيم
رئيس مركز الدراسات التخطيطية

والمعمارية

وكبير خبراء الأمم المتحدة في التنمية

العمرانية

أستاذ التخطيط ورئيس قسم العمارة بجامعة عين

شمس سابقا

مع الجهود الكبيرة التي تبذل في قطاع السياحة، ومع التطوير السريع الذي شهده هذا القطاع في ظل قانون الاستثمار الجديد، ومع النشاط المكثف الذي يبذله السيد وزير السياحة بعقليته الاقتصادية المتميزة التي تفرق بين مفهوم التنمية السياحية التي تضيف إلى الاقتصاد القومي و بين الإسكان السياحي الذي يجمد المدخرات ويعطل برامج الإسكان العام، ومع كل ذلك فإن إدارة التنمية السياحية لم تتطور حتى تلتنقي بطموحات الوزير، فالتخطيط السياحي لا يزال يتأرجح بين أجهزة الدولة تارة في وزارة التعمير وتارة في وزارة السياحة وتارة في دواوين المحافظات، الأمر الذي يحد من جذب المستثمرين سواء من الداخل أو من الخارج، وملكية الأرض لا تزال تتداولها جهات متعددة، ويقف بعض المستثمرين في انتظار استلام المواقع التي اختاروها لمشروعاتهم، فالاشتباكات الروتينية والإجرائية لا تزال قائمة بين صغار الموظفين في أجهزة الدولة المختلفة والتنمية السياحة بطبيعتها تضعف في مثل هذه الأجواء، وعلي جانب آخر تفتقر إدارة التنمية السياحية إلى الأجهزة القادرة على التعامل مع التطورات والمتغيرات التي تطرأ على سوق السياحة على المستويات المحلية والعربية والدولية، أو الأجهزة القادرة على الانطلاق للترويج والتسويق السياحي بالمرونة والحرية الكافية، والأجهزة القادرة على التلبية الفورية لرغبات المستثمرين وتوفير البيانات والخدمات الأساسية وتقديم الدراسات البيئية والقانونية والاستثمارية، أو الأجهزة القادرة على متابعة بناء المشروعات السياحية حتى تضمن لها المستوى العالي من البناء والتشييد والتجهيز والإدارة والصيانة في ضوء اللوائح والقوانين المنظمة لعملية التنمية السياحية تخطيطيا ومعماريا.

إن الارتقاء بإدارة التنمية السياحية ضرورة ملحة في عصر المتغيرات العالمية والتقلبات التسويقية، فتخطيط المناطق السياحية والذي يلقي كل الاهتمام حاليا ليس إلا عنصرا من عناصر التنمية وهي عملية ديناميكية تتعامل مع ديناميكية السوق السياحية بما في ذلك من متغيرات اقتصادية وما تتطلبه من مواجهات عمرانية وقانونية لا تخضع إلى القوالب الجامدة التي تحد من حرية الحركة والتعامل مع الواقع المتغير، الأمر الذي يستدعي إعطاء موضوع الارتقاء بإدارة التنمية السياحية الأهمية الأولى حتى تستطيع القيام بأعباء التخطيط والتعمير والاستثمار والمتابعة تبعا لمتغيرات السوق السياحية ومتطلباتها، والحوار حول المدخل إلى التنمية السياحية لا يزال يدور حول العربة أو الحصان وبأيهما نبدأ.. فالدولة تدعو المستثمرين إلى المجال السياحي، والمستثمرون يحتاجون إلى دراسات ما قبل الاستثمار للمشروعات السياحية، والأجهزة لا تستطيع أن تقوم بهذه الدراسات لأنها ليس لديها الدراسات الكافية عن التسويق السياحي، ومع ذلك فهي تحتاج إلى قاعدة تخطيطية حتى تجذب بها المستثمرين. والتخطيط يضم المشروعات السياحية كما يضم الخدمات والمرافق المساندة، والدولة لا تستطيع توفير هذه الخدمات أو المرافق إلا بعد الاتفاق المبدئي على الاستثمار، والمستثمر يحتاج إلى البنية الأساسية لمشروعاته، وكلها حلقات متداخلة ومتلاحقة تدور حول نفسها وهذه طبيعة عملية التنمية السياحية التي تحتاج إلى مفهوم جديد لإدارتها والتعامل مع كل هذه الحلقات المتداخلة

والمتلاحقة... فالحرية والمرونة هنا أساس لهذه الإدارة الأمر الذي تحد منه الكثير من اللوائح والقوانين.
أن تطوير إدارة التنمية السياحية هو المدخل إلى التنمية والتخطيط السياحي.